

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق (ع)
لإحياء التراث العلمي

التراث

السنة الأولى - العدد الثاني عشر / كانون الأول ٢٠١٢م - صفر ١٤٣٤هـ

نشرة شهرية متخصصة

تعنى بإحياء تراث علماء الشيعة

مناسبات الشهر

١ وفاة الشيخ توفيق ابن الحاج حسين من آل الصاروط، كما جاء في الأعيان، كان عالماً فاضلاً، وشاعراً، وأديباً ناشراً، تقياً ورعاً، قرأ على السيد جواد مرتضى العاملي في بعلبك وعلى غيره من علماء القرن الرابع عشر، توفي يوم السبت في الخامس من صفر سنة ١٢٥٦ هـ في بعلبك.

٢ وفاة الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم، من علماء القرن الحادي عشر، حيث توفي في ١٩ صفر سنة ١٠٧٦ هـ في إيران (بمنطقة حيدر آباد)، وامتدحه الحر العاملي في أمل الآمل، فبعد أن وصفه بالحكيم قال: «كان عالماً فاضلاً ماهراً شاعراً، من المعاصرين، سكن في أصفهان مدة، ثم حيدر آباد سنتين، ومات بها وكان عمره ٦٤ سنة، وكان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلماً حكيماً حسن الفكر عظيم الحفظ والإستحضار».

٣ ولادة الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم شرارة من علماء القرن الرابع عشر، وهو حفيد ذلك العالم الجليل الشيخ موسى أمين شرارة أم صاحب الحوزة العلمية الشهيرة في بنت جبيل، والشيخ محسن ولد في مدينة بنت جبيل في صفر سنة ١٣١٩ هـ وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٦٥ هـ عن عمر ٤٤ سنة، عرف الشيخ محسن شرارة بالأدب والشعر، شعره كان يختلف عن الشعر التقليدي، لكن ينقل السيد محسن الأمين وأخوه الشيخ موسى شرارة مفتي الهرمل، أنه برز كشاعر مميز له طريقتة الخاصة، فكانت أشعاره تشمل على المعاني الإجتماعية والحكمية والفلسفية مبتعداً عن النواحي التقليدية.

٤ ولادة الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي، ولد في شهر صفر سنة ١٢٥٣ هـ في قرية طير دبا القريبة من صور، والشيخ محمد كما ينقل السيد الأمين في الأعيان: «كان ذكياً أديباً مؤرخاً له كتاب (جواهر الحكم ونفائس الكلام)، درس في حوزة العلامة الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه، وبعد مدة من الزمن افتتح مدرسة للطلاب هو وأخوه الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي في طير دبا، فحضر جمع من الطلاب والذي ساعدهم على ذلك قدوم العلامة الشيخ سلمان العسيلي من النجف الأشرف سنة ١٢٧٠ هـ. يقول الشيخ حسين: «فتوجهنا لزيارته فوجدناه شيخاً تقياً عابداً زاهداً، فأظهر لنا الضجر من سكن قرية (رشاف) وأظهرنا له الرغبة في الحضور والسكن في طير دبا فوافق على ذلك، وازداد أفراد الطلاب بحضوره، وبعد سنتين سافر أخي الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي إلى النجف الأشرف وأواخر سنة ١٢٧٢ هـ وطلب أهالي أنصار الشيخ سلمان العسيلي ليكون إمام البلدة».

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

www.toorath.net toorath@live.com

٧٠/٧٨٤٨٦٤

تصميم وطباعة شركة 00961 3 336218

العلامة الشيخ

أسد الله صفا

قُدِّسَ سِرُّهُ

من المدارس والأساتذة منتشرة في قرى ومدن جبل عامل، وكان الأهل غالباً ما يقدمون كبدل لأتاعب هذا المعلم، بيضاً أو دجاجةً أو شيئاً من الزيت وما شاكل.. وكان الأهل يقولون للمربي خذ هذا الطفل فأدبه وعلمه، ولك اللحم ولنا العظم. وهنا تبدأ رحلة المعاناة مع هذا الطفل المسكين الذي يا ويله لو أخطأ في كلمة أو نسي درسه، فكان المعلم (المتخلف) يستدعي بعض الطلاب ليضربونه (فلقة) - وهو طفل صغير ضعيف البدن - فيضرب بقسوة وبدون رحمة ولا يحق للأهل أن يعترضوا، والمعلم يتفنن بتعذيب هذا الطفل، وكأنه في سجن عسقلان أو السجون العربية الوحشية..

نعم كانت هناك بعض التقاليد اللطيفة، هذا ما ينقله أصحاب التراجم ومنهم السيد محسن الأمين قُدِّسَ سِرُّهُ أن الطفل إذا انتهى من حفظه للقرآن

ولد الشيخ أسد الله في قرية (زبدین) المتاخمة لمدينة النبطية، من قرى جبل عامل، سنة ١٢٩٤هـ قبل ١٤٠ سنة، وتوفي نتيجة إصابته بجلطة دماغية في إحدى مستشفيات مدينة صيدا، ونقل جثمانه الطاهر إلى بلدته زبدین، ووري الثرى في جبانته وذلك سنة ١٣٥٣هـ أي قبل ٨١ سنة.

طفولته ونشأته

ترعرع الشيخ أسد الله صفا في منزل والده الحاج محمود صفا، حيث كان من المؤمنين الطبيين المعروفين، والذي كانت لتربيته أثراً على شخصية نجله الشيخ أسد الله، فلبية البيت الأثر الكبير في استقامة الطفل وتوجهاته المستقبلية..

في البداية، أرسله والده إلى مدرسة الشيخ عبد الله صفا الذي أنشأ مدرسة في البلدة لتعليم القرآن الكريم والكتابة والقراءة. وقد كانت هذه النماذج





أسماء الموجودين في الصورة من اليمين إلى اليسار الصف الأول: مجهول. الشيخ يوسف الفقيه. السيد مهدي إبراهيم، السيد محمد يحيى صفي الدين والشيخ علي الحر. الصف الثاني: السيد محمد إبراهيم، الشيخ حسين مغنية، ولده عبد الله، السيد محسن الأمين، الشيخ عبد الحسين نور الدين، الشيخ محمد علي الحر، الشيخ عبد الله الحر، الشيخ منير عسيان، الشيخ أمين شمس الدين والسيد علي فحوص. الصف الثالث: الحاج إسماعيل الخليل، نجيب عسيان، الشيخ سليمان ضاهر، الشيخ أحمد رضا، الشيخ أسد الله صفا، الشيخ محمد علي نعمة، الشيخ علي حلاوة والشيخ علي الزين. الصف الرابع: الشيخ خليل عسيان، موسى عسيان والأخير الشيخ عبد اللطيف سعد.

3

النبطية تعتبر من الحوزات الأساسية التي ساهمت في النهضة العلمية لجبل عامل في القرن الثالث عشر بعد النكبة التي لحقت به من الجزائر في القرن الثاني عشر، والذي أطاح بكل مكونات جبل عامل، وفي مقدمتها الحوزات العلمية والعلماء ومكاتبهم. وقد اقتيد بعض العلماء مع مكاتبهم وكتب جبل عامل إلى (عكا)، فزجَّ بالعلماء في السجن، وكان منهم السيد صالح بن السيد محمد بن إبراهيم شرف الدين، وهو الجد الأعلى لعائلة آل الصدر، وأحرقوا الكتب في أفران (عكا)، حيث بقيت تشتعل من ثلاثة إلى أربعة أيام، وكاد العلم ينتهي في جبل

الكريم، كانوا يزفونونه إلى بيت أهله كما تُزف العروس إلى بيت زوجها وذلك بالأهازيج والزغاليط والأناشيد، ثم تقدم الحلوى المصنوعة في المنزل ففي ذلك الوقت لا يوجد حلويات البابا، والشرق، والسلطان.

مسيرته العلمية

التحق الشيخ أسد الله بالحوزة العلمية في مدينة النبطية، التي أسسها العلامة السيد حسن يوسف مكي سنة ١٣٠٩ هـ. والسيد مكي قدم من قرية حبوش حيث ولد سنة ١٢٦٠ هـ، وتوفي في سنة ١٣٢٤ هـ ودفن في دار المدرسة التي أشادها في النبطية. وحوزة

فهؤلاء الأربعة - على سبيل المثال - اشتهروا باللغة والأدب والشعر والتاريخ، ولعلّ هذا المنحى لهؤلاء الأجلاء كان ضرورياً في تلك المرحلة لجبل عامل الذي شهد غزواً ثقافياً ولغوياً، فقد شهدت تلك المرحلة من نهاية الحكم العثماني وقيام الإحتلال الفرنسي بروزاً لحركات تبشيرية متصهينة، عملت بكل قوّة على مواجهة الإسلام وإبعاد المسلمين عن هويّتهم ولغتهم، وإدخال مصطلحات على لغتنا العربية وخصوصاً في القضايا المستحدثة التي ليس لها مفردات سابقاً، كما في الصناعات والمفردات المستجدة. لذا نجد هؤلاء الأفاضل عمدوا إلى مواجهة أي اختراق لثقافتنا ولغتنا من خلال تحصين المجتمع من الخرافات كي لا تؤخذ ذريعة للإختراق، وإلى تحصين اللغة العربية عبر إيجاد معاجم لغة وعملية تثقيف واسعة تشمل كلّ القطاعات، مضافاً لترويج سوق العلم والشعر والأدب. وبالفعل هذه الحركة الإصلاحية فيما يطلق عليها بعصر النهضة، ساهمت بشكل فعّال في حفظ هذا التراث ومنع الإختراق والإهتزاز.

من هؤلاء الأجلاء العلامة الشيخ أسد الله صفا، الذي يعبر عنه العلامة السيد محسن الأمين في الأعيان: «الشيخ أسد الله أصبح من الضليعين باللغة العربية والعلوم العربية، وأصبح له فضل ومكانة لا بأس بها في الأمور الفقهية..» وبالفعل، فقد درس في حوزة النبطية المقدمات من المنطق والنحو والصرف والمعاني والبيان، ثم درس الفقه والأصول، وراجع الكتب ومارس وبحث حتى صارت له ملكة جيدة في

عامل لولا أن قيض الله تعالى لهذا الجبل علماء أجلاء ساهموا وبذلوا جهوداً جبّارة في إعادة العلم إليه، فكانت المدرسة الأولى التي أسّسها المقدّس الشيخ حسن القبيسي في كوثرية السيّاد في بدايات القرن الثالث عشر، وكان من تلامذتها السيد علي إبراهيم صاحب حوزة (النميرية)، والشيخ عبد الله نعمة صاحب حوزة (جباع)، ثم كانت حوزة (حنويه) لصاحبها الشيخ محمد علي عز الدين، وحوزة (بنت جبيل) التي أسّسها الشيخ موسى أمين شرارة بعد عودته من النجف الأشرف سنة ١٢٩٨هـ، ثم حوزة (طورا) التي أسّسها السيد يوسف شرف الدين سنة ١٣٠٥هـ، وفي (عيناتا) حوزة السيد نجيب فضل الله، وفي (أنصار) الحوزة التي أسّسها الشيخ سلمان العسيلي، والذي جاء من بعده صهره السيد حسن إبراهيم نجل السيد علي، وفي مدينة (النبطية) أنشأ السيد حسن يوسف مكي حوزة علمية، إمتازت عن بقية الحوزات بالمنهج العلمية خارج الفقه والأصول، والذي ساهم في أهميتها وتنوع برامجها هو العلامة السيد محمد إبراهيم نجل السيد علي إبراهيم، وأمّه كريمة المقدّس الشيخ حسن القبيسي. وكان السيد محمد قد برع في العلوم الطبيعية والفلسفية، ولهذا نجد أنّ بعض الطلاب لم يكمل التخصص الفقهي، ولم يذهب إلى النجف الأشرف كالشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا والشيخ أسد الله صفا والمؤرّخ محمد جابر صفا، إنّما اتجهوا بعدما حازوا على فضيلة لا بأس بها في الفقه والأصول إلى الأدب والمنطق واللغة والشعر.

مغنية والسيد هاشم معروف الحسني والشيخ حبيب آل ابراهيم وغيرهم، وقرروا أن ينشأوا جمعية بإسم «الإرشاد والهداية»، والهدف منها هو القيام بمهمّة التبليغ الديني في القرى والمدن التي لا يوجد فيها علماء، ومن دون مقابل، على حسابهم ونفقتهم الخاصة، مع أن هؤلاء لهم انشغالات كثيرة في المحاكم الشرعية، كونهم قضاة، وأعمالٌ علمية تحتاج إلى كثير من الوقت، فهؤلاء هم أهل التصنيف والتأليف، لكنّ حسّ المسؤولية فرض عليهم إتباع سياسة الأولويات، إذ أنّ تعليم الناس أحكام دينهم والصلاة جماعة بهم وإصلاح شؤونهم، هي مسؤولية مقدّسة ومقدمة على كلّ شيء. هكذا كان أيضاً الشيخ أسد الله صفا وبقية إخوانه الذين انشغلوا بوظائف أو أمور علمية، فلم تكن هذه الإنشغالات مانعاً من العلاقة بالناس والقيام بوظيفة رجل الدين مع مجتمعه. ولهذا تجد أنّ هذه الثلة التي عُرف عنها الإنصهار باللغة والأدب والشعر والسياسة والأمور الاجتماعية، كيف أنها قدمت أفكاراً ورؤى بالأدب والأخلاق والقيم وإصلاح المجتمع في كل حيثياته.

الثاني: الوظيفة، هذه الوظيفة لم تكن همماً معيشياً بقدر ما كانت مسؤولية لا بدّ من التصدي لها من أصحاب الشأن الذين تصلح لأمثالهم. فنرى موضوع المحاكم الجعفرية التي كانت ولا زالت ضرورة لمصالح الطائفة الشيعية الكريمة في حلّ مشاكلهم من زواج وطلاق وإرث.. إلخ. ولهذا كانت هذه الوظيفة ولا زالت ومع الأسف الشديد محكومة

العلوم العربية واطلاع لا بأس به في المسائل الفقهية، وشهادة السيد الأمين بحقّه هنا تُظهر بوضوح مكانته العلمية والفقهية.

كما امتدح الشيخ أسد الله صفا الآغا بزرك الطهراني في موسوعته: «هو الشيخ أسد الله بن الحاج محمود آل صفا العاملي الزبديني، عالم أديب وكاتب مبدع وشاعر مجيد، ومن نوابغ العصر ورجال البحث والإطلاع، حسن السليقة دقيق النظر، وكانت له خبرة بأنواع العلوم وله اطلاع تام بالفقه، جمع بين القديم والحديث، له شعر رائع ومقالات طيّبة في العلم والأدب، وقد ولى القضاء في صيدا».

نشاطه العلمي والاجتماعي

لم ينفصل نشاط الشيخ أسد الله الاجتماعي والعلمي، عن سلوكه اللافت للإنتباه، فكان زاهداً، عابداً، عازفاً عن بهارج الدنيا، حتى أنه كان يذهب في بعض الليالي إلى المقبرة، فيجلس بين قبورها، محدثاً نفسه محاسباً إياها، منبهاً لها عن الغفلة وعن عدم الإعداد لهذا الرحيل الذي لا بدّ منه. هذا الزهد والتقوى ظهرت آثاره عندما عُرضت عليه دنيا (الإحتلال الفرنسي) فرفضها بدون ترددّ عندما تعارضت مع موقعه الديني ومصلحة المسلمين.

قام الشيخ أسد الله آل صفا بعدة أمور:

الأول: الوعظ والإرشاد، وهذه سمةٌ عامة لعلماء جبل عامل، فهم مهما انشغلوا وتخصصوا بقضايا علمية واجتماعية أو سياسية، يبقى الهاجس لديهم هو الوعظ والإرشاد والصلاة جماعة وإصلاح ذات البين.. حتى أنه ذات يوم اجتمع الشيخ محمد جواد



هنا ينقل الشيخ سليمان ظاهر، أنّ الشيخ أسد الله صفا وافق من حيث الشكل على الإنتماء لهذه الجمعية لكن بشرطين: الأول، ان لا يُكلّف بأية مهمّة، والثاني، أن يكون انتماؤه شكلياً لها.

طبعاً، هنا الشيخ أسد الله لم يكن مقتنعاً بهذه الجمعية ولا بهذا الكلام، فإمّا كان يريد إلقاء شرهم، أو كان يريد أن يعتبر هذه الجمعية معبراً لتحقيق أهدافه ما دام ليس فيها أيّ تبعات. ولهذا نجد عندما حملت إدارة الجمعية في بلدة أنصار كلام وشروط الشيخ أسد الله إلى حاكم صيدا، رفض شروطه قائلاً: «عليه أن ينتمي علناً وبدون شروط مسبقة، فنحن لا نريد الإنتماء الشكلي، فالجمعية لها مشروع وأهداف ولا بدّ من الإنتماء الحقيقي والفعلي والإنصهار في تحقيق أهداف الجمعية». وهنا ما كان من الشيخ أسد الله إلا أن رفض هذا العرض، مستحضراً قول الإمام عليّ عليه السلام لأبي ذر: «إنك لو قبلت دنياهم لأمنوك ولو أخذت منها شيئاً لأعطوك».

اللغة والأدب عند الشيخ أسد الله

كان للشيخ أسد الله دور واضح في اللغة والأدب، وكانت له مشاركات أدبية، وهذا ما هو موجود في مجلة العرفان مجلد ٩ / ص ٧٨٥ ومجلد ٧ / ص ٨٨، وفي أعيان الشيعة للسيد الأمين. وكما قلنا فإن الشيخ أسد الله له دور كبير في ترويج الشعر والأدب في جبل عامل، وله قصائد من عيون الشعر في مختلف العناوين. وقد اخترنا هنا بعض العيّنات، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المصادر التي ذكرناها.

لتدخلات سياسية ومصالح ضيقة قد يتصدى للقيام بها من ليس أهلاً لها، فهي تحتاج إلى علم ودين. والكارثة الكبرى عندما يفقد القاضي فيها العلم والدين معاً. ولهذا نجد أنّ الحقبة التي كانت في تلك المرحلة غاية في التعقيد، ومليئة بالتناقضات حيث اختلطت فيها الأمور، لذا تصدّى هؤلاء الأجلاء لمواجهة كل تلك المرحلة المعقّدة وحتى لا يسقط أمامها بعض ضعفاء النفوس.

لقد حاول الإحتلال الفرنسي أن يسير بجبل عامل بطريقة تجمع بين العصا والجزرة، فمن جهة عمل على سياسة الترهيب لكل من تسوّل له نفسه المخالفة، وفي نفس الوقت كان يبحث عن أطر إجتماعية ظاهرها المحافظة على الجنوبيين وعلى مصالحهم في جبل عامل، من خلال جمعيات ووظائف في الدولة، وباطنها الإنصياع بالكامل لمصالح الإحتلال الفرنسي، ومواجهة كل من يريد أن ينهض في وجه الإحتلال.

هنا نجد الشيخ أسد الله صفا، عندما عرضت عليه وظيفة القضاء في صيدا، كان من شرطها أن ينتمي إلى إحدى الجمعيات التي ترعاها فرنسا. فقد اجتمع رئيس نادي قرية (أنصار) الفرنسي مع كاتبه، وعرضاً على الشيخ أسد الله الإنضواء في هذه الجمعية، وقالوا له: «إنّ الغاية من هذه الجمعية النهوض بالوطن، والعمل لمصلحة الطائفة الشيعية، وأنّ فرنسا تريد أن تعمل لمصلحتكم، وهناك مال من فرنسا سوف يُقدّم لخدمتكم ومصلحتكم، وفي المقابل سوف تُعيّن في المحكمة الجعفرية (صيда)».

فهنالك قصيدة بعنوان

«الناس والعلم والدين»

لم ينظر الناس في عقبى أمورهم

ولم يجيلوا بخلق الله أذهانا

منتهم نفاتات الجهل أن يردوا

ماء المسرة من حيث الأسى كانا

ظنوا المعالي في جمع الحطام وهم

في ذلك قد هدموا للمجد بنيانا

وحاولوا ظفرا بالجور فاندفعوا

إلى العداء زرافات ووحدا

حتى إذا ما أتوا يجنون ما غرسوا

جنوا وما اعتبروا ذلا وخذلانا

أعد كل امرئ منهم فيوهمني

ان ليس يحسب في التحقيق إنسانا

باعوا بدنياهم دينا به عقدت

عرى السعادة دنيانا وأخرانا

إن السعادة أخلاق مطهرة

أضحى لها الدين قسطاسا وعنوانا

ما إن تجاوزت الذكرى مسامعهم

يوما ولا راقبوا الله سلطانا

وكل يوم لهم فيمن قضى عظة

تعد أحياءنا اللاهين موتانا

هل ينظرون بأبصار يرون بها

ملا بس العز ما ندعوه أكفانا

أو يسمعون بأذان تحيل لهم

قوارع الذكر تغريدا وألحانا

أو يحملون قلوبا يحسبون بها

في القبر صرحا يضاهي قصر غمدانا

أعمتهم الشهوات المهلكات عن

الباري فسامهم بغيا وكفرانا

ما جاوزت كلمات الرشد ألسنهم

إذ يدعون الهدى مكرا وإدهانا

كان اغتنام رضى الرحمن همهم

لو أنهم صدقوا في الله إيماننا

ألا ترى مستهام الحب يؤنسه

رضى الحبيب وإن أقصاه هجرانا

فكل صعب عليه هان في سبل

الهوى وكل عزيز عنده هانا

وليس ريبهم في الله منقصة

لله بل كان فيهم ذاك نقصانا

ما عاب شمس الضحى أن لا ترى

لعمى في الناظرين ولا انحطت بذنا

يا أمة تدعي الإيمان حيث خلت

من ضوء حجته الغراء أذهانا

أنتم كغيركم في ذا السبيل فما

للفرق أعددتهم قولا وتبينا

وكيف يصلح دين الله أفئدة

لم تبين إلا على التقليد إيماننا

ما استقبلوا الله يوما بالقلوب فهم

مستقبلون على التحقيق إنسانا

لا ينهجون سبيلا قل سالكه

وإن تلوا سنة فيه وقرآنا

فلا وعيشك لا يأتون من عمل

ذاك إذا قل أهلوه وإن هانا



وربما اعتقدوا حقاً يدان به

ما لم ينزل به الرحمن سلطاناً

وربما حظروا لا عن دليل هدى

ما كان لو عقلوا للب ميزاناً

مستمسكين بما اعتادوا فحيث دعا

داعي الهداية صمّوا عنه آذاناً

مثل البهائم إذ عافت على ظمناً

ورود ما لم ترد من قبل أحياناً

فأيّ دين هدى فيه لمثلهم

صلاح أمر وقد ساموه عدواناً

وكيف ينجع وحي الله في ملأ

يتلون آياته صمّاً وعمياناً

لا يطمئن بذكر الله ذاكرة

ما لم يكن من نمير العلم رياناً

إن يتق الله قوم فالذين به

قلوبهم ملئت علماً وعرافاناً

لا قول صلّوا ولا شرح الصلاة هما

مما استجيب به لله إذعانا

لا رواية ما قال الرسول على

من لو تشاء جرى في الرّيب حيراناً

أو يستقم نهج ذي علم فمن طهرت

أخلاقه وأقام القسط ميزاناً

لا العلم ينجع والذكرى بمن جعلوا

عليهم للهوى حكماً وسلطاناً

وأين ذكراك من قوم قلوبهم

دون النصيح عليها الغي قد رانا

لودان كل امرئٍ للحق حيث بدا

لم يعد فرعون رشداً بابن عمراناً

ولا يعيسى استراب المستريب ولا

بصدق أحمد لا قبلاً ولا الآن

ذاك النبي الذي يدلي بحجته

سر العوالم أحياناً فأحياناً

ذاك النبي الذي أبقى الاله له

إلى المعاد على ما جاء برهاناً

من حكمة بثها الأمي صافية

تزداد علماً بها ما زدت إمعاناً

بالعودة إلى موضوع اللغة والأدب عند الشيخ أسد

الله، فهو لم يسافر إلى النجف الأشرف، وهذا القرار

أخذه الشيخ سلمان ظاهر والشيخ أحمد رضا، على

خلاف الكثير من الطلبة الذين قرروا الذهاب إلى

النجف الأشرف لاستكمال التحصيل العلمي، وخيراً

فعل بعض هؤلاء العلماء إذ أخذوا قراراً بالبقاء في

جبل عامل، فقد كان لهذه الثلة من الأفاضل حضور

علمي وأدبي واجتماعي وسياسي أيضاً.

كما كان الشيخ أسد الله بعيد النظر، حيث كان

يرى ضرورة ان يقف إلى جنب مجلة العرفان، حيث

كان يعتقد أنّ مجلة العرفان هي المنبر الوحيد القادر

في تلك المرحلة على نشر الأفكار والرؤى والنظريات

الخ...، وخصوصاً أنّ هذه المجلة سوف تتحول إلى

مصدر لحفظ هذا التراث، وبالفعل هذا الذي حدث،

فاليوم مجلة العرفان هي إحدى الكنوز التي حفظت

لنا تراثنا ولو بنسبة معينة.

ولهذا وقف الشيخ أسد الله داعماً لهذه المجلة

وهذا ما نقلته المجلة في مجلد ٩ جزء الأول نسخة

بأسماء الداعمين لمجلة العرفان.



نشاطات الملف

١- صدر كتاب عن ملف إحياء تراث علماء الشيعة في حزب الله، وهو مؤتمر فكري بمناسبة الذكرى ٩٢ لانعقاد مؤتمر وادي الحجير، وقد عُقد المؤتمر في نفس وادي الحجير وبرعاية سعادة سفير الجمهورية الإسلامية الدكتور غضنفر ركن آبادي، وكان المؤتمر عبارة عن افتتاحية وجلستين والعديد من الأبحاث.



٢- تجديداً للعهد والتزاماً بالخط الإصلاحي لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، نظمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بالتعاون مع بلدية بنت جبيل الندوة العاشورائية الثالثة تحت عنوان «الإصلاح والتجديد في المنبر الحسيني من خلال رؤى العلامة الشيخ موسى أمين شرارة» في قاعة مجمع أهل البيت عليه السلام بمدينة بنت جبيل، بحضور رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد، عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور حسن فضل الله، الوزير السابق نزيه بيضون، عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، رئيس لقاء علماء صور سماحة الشيخ علي ياسين، إمام مسجد القدس في صيدا سماحة الشيخ ماهر حمود، رئيس بلدية بنت جبيل المهندس عفيف بزي، إلى جانب عدد من الفعاليات والشخصيات ولفيف من العلماء، وحشد من المواطنين.

قدّم الندوة الدكتور مصطفى بزي، ثمّ كانت كلمة ترحيبية لرئيس بلدية بنت جبيل المهندس عفيف بزي، إعتبر فيها أنّ الإمام الحسين عليه السلام مدرسة لا تموت ولا تماثلها قدوة في التاريخ ومدرسة تتجدد كلما ازداد الزمان بعداً وثورة عاشوراء المجيدة هي تاريخ أمتنا، قدمت للبشرية مثلاً حياً كيف تكون التضحية والفداء في سبيل المبادئ والقيم والمعتقدات، ولأنّ ثورة كربلاء حيّة فينا تعطينا الحياة ونتفاعل معها فإنها كانت ملهمة للشعراء والأدباء والمؤرخين والكتاب.. وشكر بزي إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود على مشاركته في هذه الندوة ونوّه بمواقفه الوطنية التي تشهد على سعة أفقه وعلى تركيزه الدائم على الوحدة الإسلامية.. وقدم بزي الشكر لرئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد

رعد على مشاركته بهذه الندوة، وأثنى على أسلوبه الصريح والواضح في القرارات السليمة والبعيدة النظر حيال ما يدور في مجتعا.

وألقى الشيخ حسن بغدادي كلمة تناول فيها موضوع الخطاب العاشورائي المسؤول من خلال الشيخ موسى شرارة، فقال أن الشيخ موسى أمين شرارة لم يجرِ إصلاحات تهكمية، فلم يدخل أغياراً على واقعة الطف ولم يخرج منها أحداثاً ووقائع بل أراد للمنبر الحسيني أن يحقق كامل أهدافه من التعبئة والإستنهاض والجهاد الفكري والأدبي والشعر.

وأشار الشيخ بغدادي إلى أن الشيخ شرارة - وعلى صغر سنّه - نهض بجبل عامل على مستوى الإصلاح الديني وإصلاح المنبر الحسيني والنهضة الأدبية والشعر العربي، وأشار إلى قول السيد الأمين الذي درّس في حوزة الشيخ موسى شرارة أنه قد راج سوق العلم والأدب والشعر في جبل عامل في عهده. وأضاف الشيخ بغدادي أنه عندما نتحدث عن جبل عامل نقصد به جبل عامل العلمي الذي إذا حلّ عالمٌ أو مفكراً أو باحثٌ في قرية فيه فإنّ نتاجه سوف ينتشر على مستوى العالم الإسلامي.

بدوره الشيخ ماهر حمود، ألقى كلمة تناول فيها عاشوراء ومشروع الإصلاح في حركة الأمة الإسلامية، فذكر بالشيخ موسى شرارة مشيراً إلى أنه قد علمنا كيف نكون شغوفين بحب هذه الأرض وهذه المنطقة قبل أن نراها ونرى هذه الوجوه الكريمة وقبل أن يحصل الانتصار وبعد ذلك وصولاً إلى ما نحن فيه، حيث أنّ هذه البلدة ومثيلاتها من قرى الجنوب ستبقى تمثل رأس الحربة في مواجهة العدو الصهيوني مهما كانت التقلبات والتغيرات التي من الممكن أن تطرأ على هذه الأمة.

ولفت الشيخ حمود إلى أنّ هناك توازن وصراع أراد الله أن يبقى مستمراً بقدرته، وأننا إذا أردنا أن نقول أنّ هذا الشخص حسيني يعني أنه كان وحيداً مقابل جيش، وهو من الممكن أن يموت ويصل لحدود الموت، أن يكون فرداً في وجه كثرة ويصبح على مشارف الموت أو يموت ويمر بهذا الأمر الذي مرّ به كل الأنبياء.

من جانبه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد ألقى كلمة بالمناسبة أشار فيها إلى أنّ هناك فريق من اللبنانيين يريد أن يتوسل كل أسلوب ممكن للوصول إلى السلطة ويستفيد من كل حدث ليرفع شعارات وأسقف عالية مبنية على أعمدة من وهم نتيجة لقراءات خاطئة للتطورات والمستجدات في لبنان وما حوله، كما ويرفع سقف الأهداف ليصل إلى مرحلة تهوي فيها هذه الأسقف التي رفعوها فوق رؤوسهم.

وشدّد النائب رعد على أنّ الهدف الذي يضعونه اليوم والمتمثل بإسقاط الحكومة هم عاجزون عن



تحقيقه في حين أنهم يتوسّلون من مكوناتها مساعدتهم من أجل أن تسقط بغية تشكيل الحكومة التي يرتوونها، معتبراً أنهم يكرّرون نفس الخطأ الذي وقعوا فيه عندما أرادوا أن ينتخبوا رئيساً للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس السابق، في الوقت الذي ما كانوا يملكون فيه أكثرية الثلثين فكانوا يطالبوننا بالنزول إلى المجلس النيابي لنوفر لهم تلك الأكثرية وبالتالي لينتخبوا الرئيس الذي يريدون.

وأكد النائب رعد أنّ هذا الأمر لن يحصل لأنه غير منطقي وينطلق من منطلق مصلحي فتوي جزئي لا يصبّ في مصلحة البلاد أو المصلحة العامة، وأنا إذا كنا نرى أنّ هذه الحكومة مستمرة فإن استمرارها ليس بالأكثرية المذهلة للقوى التي تشارك فيها إنما بالعجز المفرط الذي يمتلك المعارضة على مستوى الرؤية واتخاذ الموقف الصائب وعلى مستوى الخيارات الممكنة. مشدداً على أننا وإزاء هذا الأمر رأينا في الحوار سبيلاً للوصول بالحد الأدنى إلى تفاهم يستنقذ البلاد بمستوى من المستويات من أزمته الراهنة.



٣- زار م.الملف عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل الدكتور خليل حمدان والذي كان أحد المشاركين في مؤتمر وادي الحجير، حيث شكره م.الملف على مشاركته، وقدم له عدة نسخ من كتاب المؤتمر، وكانت مناسبة للحديث عن تراث جبل عامل وعن المرحلة السياسية التي تمر بها البلاد والمنطقة.



٤- زار مقر الملف في الضاحية الجنوبية سماحة الشيخ أحمد مبلغي رئيس مركز الدراسات الإسلامية في مجلس الشورى الإيراني، حيث هناك تشاور وتعاون في الأنشطة العلمية والفكرية بين م.الملف وسماحة الشيخ مبلغي منذ عدة سنوات.



٥- تم بعون الله تعالى إنجاز خمسة حلقات توثيقية هذا الشهر حول الشيخ موسى مغنية، الشيخ رضا فرحات، السيد حسن محمود الأمين، السيد عبد الحسين نور الدين، والسيد علي إبراهيم، وذلك بالتعاون مع تلفزيون الصراط.



مناقب وكرامات

وضعوا الحديد المحمى بالنار على رأسه هو الشيخ علي بن الشيخ حسن خاتون الحانيني العاملي

من علماء القرن الثالث عشر من بيت علم وعلماء، ومن الذين نالوا نصيبهم على يد أحمد الجزار الذي بدأ حكمه عام ١١٩١هـ حتى سنة ١٢١٩هـ حوالي ثلاثين سنة، ذاق فيها علماء وأهالي جبك عامل أشد أنواع البلاء في عهده ومن هؤلاء العلماء الشيخ علي خاتون الذي حبسه الجزار مرتين، وأخذ أملاكه وأحرق مكتبته التي تحتوي على خمسة آلاف كتاب، وكان يعمد جلاوزة الجزار إلى إحماء الساج الحديد بالنار ثم يضعوها على رأس الشيخ علي، وكان يصيح يا الله، وإذ بالحديد المحمى بالنار يتحول برداً وسلاماً، وهكذا كلما أعادوا الحديد المحمى بالنار على رأسه يتحول برداً وسلاماً، وكان الشيخ علي صلة بأخوة العلامة السيد صالح بن السيد محمد بن إبراهيم شرف الدين، وكان الجزار بعد نكبة شحور ١١٩٧هـ، قد قتل نجله العلامة السيد هبة الله، واعتقلوا السيد صالح مع جماعة واقتادوهم إلى السجن في (عكا) ووضعوا في طامورة تحت الأرض لا يُمَيِّزُوا بين الليل والنهار، حتى أن السيد قال لهم لقد ضاق صدري، وسوف أدعوا وأنتم آمنوا على ذلك، وبالفعل بعد دعائه بدعاء (الطائر الرومي) الذي ينقله ابن طاووس، وإذا بالسجن فُتِحَ وهرب مع الستة أشخاص إلى النجف الأشرف، ثم التحقت به عائلته وكانت عائلة آل الصدر منه. وأخوه السيد محمد الذي بقي في شحور، تعود إليه عائلة آل شرف الدين.

